

محور السيسي – الإمارات يواجه رياح التغيير.. الملك سلمان واليونان



خاص – الإمارات 71
تاريخ الخبر: 2015-01-27

بالتدخلات والدعم العسكري والأمني والاقتصادي استطاعت دولة الإمارات أن تخلق بيئة إستراتيجية مريحة لها في أعقاب الربيع العربي. فكانت وراء انقلاب السيسي، كما تهتمها مصريون، واستطاعت إقناع الملك عبدالله أن يشاطرها السياسات والتوجهات، ومدت جسور العلاقات المتينة مع أصدقائها وأعداء أعدائها، كما مع اليونان العدو التقليدي لتركيا، والأخيرة يعتبرونها عدوا تقليديا لهم أيضا.

اليوم، وفي تزامن يثير الدهشة انقلب شرع البيئة الإستراتيجية التي شقتها الإمارات بثمن باهظ وجلب لها سخط شعبي عربي واسع النطاق باعتراف الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبدالله مؤخرا. وعلى نحو غير متوقع، فالذي وجه رياح التغيير ضد محور السيسي والإمارات ليس موجة ثورية جديدة ولا أعمال عنف مرفوضة ومدانة وإنما تغير اتجاهات حلفاء الأمس، سواء في المملكة العربية السعودية أو في اليونان.

الملك سلمان ورياح التغيير

لم تـمض ساعات على وفاة الملك عبدالله حتى أخذ يظهر الملك الجديد وجها واتجاها للسعودية مخالف تماما لسياسة سلفه، بما يتناقض تماما مع توجهات السيسي ودولة الإمارات. فالملك الجديد سمح لخالد مشعل بالمشاركة بالجنازة، ورفض ذلك للسيسي ومحمد دحلان وعلي صالح، كما زار راشد الغنوشي السعودية معزيا على رأس وفد كبير، وتترد أنباء عن إطلاق سراح الداعية خالد الراشد، ووكالة الأنباء السعودية تنشر بيان تعزية حماس في الملك عبدالله. كل هذه المؤشرات تعني انقلابا لا يخطؤه من به عمى أو صمم.

في اليونان رئيس وزراء جديد أسفرت الانتخابات اليونانية عن فوز زعيم حزب "سيريزا" اليساري اليكسيس تسبيراس، الذي شارك في أسطول الحرية الذي كان متجها لغزة عام 2009، على خصمه رئيس الوزراء أنتونيس ساماراس، وكلفه الرئيس اليوناني بتشكيل حكومة جديدة على أنقاض حكومة ساماراس الذي دخل في علاقة تحالف مع السيسي وتقارب مع دولة الإمارات نكاية بتركيا وسعيا لمحاورتها.

الكاتب الصحفي المصري جمال سلطان، قال على صفحته الشخصية عبر موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، "إن ثاني تغيير محبط للسيسي في المملكة العربية السعودية بأسبوع واحد قد تم، اليسار اليوناني يتجه لفوزه التاريخي و"سيريزا" يشكل الحكومة الجديدة ويطيح ب"ساماراس" حليف السيسي هناك".

تفاعلات وتداعيات على محور السيسي - الإمارات فور ظهور توجهات الملك سلمان أخذت تبرز على السطح تداعيات هذا التغيير. فالمصالحة القطرية المصرية على وشك الانهيار، وقد أشار الإعلامي المصري المقرب من نظام السيسي عمرو أديب أن "قطر لن تكمل المصالحة بعد وفاة الملك عبدالله" على حد قوله، مستشهدا بعودة الجزيرة إلى سياستها التحريرية المناهضة للانقلاب. والأمر الأكثر وضوحا، هو تزامن الذكرى الرابعة لثورة يناير مع التغيير الجديد في السعودية، إذ رافقها موجة ثورية قوية باعتراف وزير داخلية الانقلاب محمد إبراهيم في مؤتمر صحفي (1|26) قال فيه بوضوح، لولا صمود قوات الأمن في وجه مظاهرات أمس (1|25) لكننا اليوم في موقف مختلف، وهو ما يفسر ضراوة وشدة هذه المظاهرات. قد لا توجد علاقة وظيفية بين شدة المظاهرات والتغيير في السعودية، غير أنها ستترك أثرا كبيرا على مسار الثورة وتعطيها

زخما إضافيا، قد تسبب من ضمن عدة عوامل أخرى انهيار نظام السيسي، كما توقع الكاتب الإسرائيلي تسفي برئيل في مقال له بصحيفة هارتس العبرية. أما في المشهد الإماراتي، فإن الصدمة القادمة من السعودية لا يزال مفعولها قائما ولم يبدر أي فعل رسمي حتى الآن، الترقب والوجوم سيد الموقف. غير أن الإعلام الإماراتي أظهر رثاء واضحا في الملك عبدالله، ولكنه لم يحتف بالملك سلمان، على غير عادة هذا الإعلام الذي يعبر عن التوجهات السياسية الرسمية لدولة الإمارات. ولعل أكثر الملاحظات حول التغيير في السعودية، هو اختفاء تغريدات الفريق ضاحي خلفان بهذا الشأن المهم جدا وعلى غير العادة أيضا، والذي كان يسارع في مناسبات فارقة كهذه للتغريد.. فكيف سيكون سلوك الإمارات ونظام السيسي في المستقبل القريب، وهل التغيير في السعودية سيصطدم مع السيسي والإمارات أم يدفع جميع الأطراف لمقاربات جديدة؟ هذا ما ستكشف عنه الأيام القليلة القادمة..



UAE71NEWS